Editor - in- Chief
Fakhri Karim
General Political Daily
San (17) July 2004
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com

منشورات دار ( ) للثقافة والنشر والفنون
سيرة وذاكرة
كريم مروة يتذكرفي ما يشبه السيرة
تأليف كريم مروة
حاوره صقر أبو فهر
عدد الصفحات ٤٧٢
هذا الكتاب تمتزج فيه، وتتداخل، أمور عديدة ومواضيع الحوار فيها وحولها.. وهو أقرب إلى القراءة النقدية لحقبة بكاملها، هي حقبة نصف قرن من تاريخنا.

في اسواقنا..

تجارة السبح تضاهي تجارة الذهب..

ما حكاية السبح المخدرة!!

غالباً ما ترتبط بعض مقتنياتنا الشخصية بالموروث الشعبي وهي تحتل جزءاً من اهتماماتنا دون ان نعي مسببات وجودها وتصبح مع مرور الزمن مجرد ديكور او ربما دليل ترف ووجاهة..بالامس بيعت امامي (سبحة) بمبلغ خيالي قال عنها صاحبها انها من الاحجار النفيسة وهو ينوي تعليقها على جدران غرفة الضيوف كإحدى التحف الثمينة وعندما سألته هل تسبح ام لا..؟ قال نادراً ما احمل سبحة لأني بصراحة اخشى عليها من الضياع!

تحقيق/ افراح شوقي
تصوير/ سمير هادي

ما سمعته من صاحب السبحة الثمينة ليس بغريب فأغلب الناس حالياً باتوا يحبون امتلاك السبح للزينة او كجزء من الثروة خصوصاً الانواع الغالية منها .. اما موضوع التسبيح وذكر الله (جل جلاله) وهو الغاية التي صُنعت لأجلها السبحة فبات امراً متروكاً للمصادفة او لحين توفر وقت الفراغ وبعضهم لا يسبح مطلقاً!!

يقال ان العراقيين من اكثر الشعوب استخداماً للسبح وامتلاك الانواع النادرة منها.. وهناك اسواق عامرة بها ويتعامل اغلب اصحاب محال التحف والانتيكات بها والحفاظ عليها كأنها حلي ذهبية بل هي كذلك لأن بعضها جاوز سعره ثمن قلادة الذهب وحل محلها في خزائن النساء واقراطهن.. وصار للسبح تجارة رائجة ومربحة وتباع بالدولار ايضاً!

داخل مجمع للتحف الشرقية في بغداد اجتمع اكثر من تاجر متخصص في بيع وشراء وتثمين انواع السبح وتبدو محالهم كأنها مهرجان للالوان.. اصحاب هذه المحال من الشباب والشيوخ معاً وادواتهم ذات الادوات التي يستخدمها صاغة الذهب من حيث وجود الميزان الحساس والخزينة ودولاب العرض والحاسبة الصغيرة لحساب سعر الدولار مقارنة بالدينار العراقي..

صناعة السبح

السيد جلال صالح احد المتعاملين القدامى في سوق السبح قال: تعلمت هذه المهنة من اخي الكبير واصبحت اليوم قادراً على تثمين السبحة الجيدة من غيرها المقلدة بمجرد النظر اليها او لمسها واحياناً شم عطرها.. وهناك الكثير ممن يرتادون المحل بقصد الشراء او الفرجة والتعرف على الانواع النادرة.. نحصل على السبح من باعة معروفين لدينا مسبقاً اما من لا نعرفه فلا نشتري منه خشية ان يكون قد سرقها.. نشتري كذلك سبحاً بالجملة من محافظة النجف خصوصاً قرب المراقد الدينية ومن الموصل ايضا.. اما المادة التي تصنع منها السبحة فهي (البولستر) عادة واغلاها تلك المصنوعة من مادة (الكهرب) وهي اغلى انواع السبح. وهنالك الكثيرون ممن لا يعرفون سعرها الحقيقي.. وهنالك نوعان من السبح من حيث عدد الحبات المصنوعة منها .. الاولى ذات (١٠١) حبة نسبة الى اسماء الله الحسنى وهي (٩٩) والحبتان الباقيتان بمثابة فاصلتين للسبحة..

وانواع السبح كثيرة منها المصنوعة من احجار (السندلوس او الكهرمان او المرجان والنارجين والباي زهر والفيروز..) ويعد الكهرب الالماني اغلاها وهو يمتاز بالرائحة العطرة وعمره الطويل ويستخرج حجر الكهرب من شواطئ المانيا وبولونيا ويبلغ سعر المثقال منه (٥٠) دولاراً وبعضه بـ(١٠٠) دولار. اما سبح اليُسر فهي عبارة عن اعشاب تنمو داخل البحر تستخرج وتصنع منه السبحة وتتميز برائحتها المخمرة.. وميزة حجر الكهرمان انه يرسم خطوطاً اذا ما حك على الورق.

والمتداول حالياً من السبح هنا السندلوس واليسر لإعتدال اسعارهما وهنالك من السبح ما يباع بثمن مرتفع جداً يصل لثلاثة ملايين دينار اما ارخصها فسعره (٥٠٠) ديناراً! ونحن نحتفظ بالسبح الثمينة في خزائن محكمة حتى يأتي المشتري المناسب.

اما علي عبد الصاحب صاحب محل آخر لبيع السبح فقال: يزداد سعرالسبحة اذا ظهرت فيها الحشرات المحنطة وهنالك نساء لديهن قلائد من احجار ثمينة ذات منشأ روسي او الماني يأتين بها هنا لبيعها او تثمينها وهنالك ممن يطلبن اعادة صياغتها بأشكال جديدة وتكون بألوان زاهية ومتنوعة.

اما الشباب فيفضلون السبح الزاهية والمنقوشة وكبار السن يفضلونها داكنة.

سبح مخدرة ايضاً!

الرحلة مع السبح لا تريد ان تنتهي، حيث وصلنا الى احد التجار المعروفين في شراء وبيع السبح وهو السيد صلاح مصطفى صاحب محل يحمل اسمه وسط سوق ببغداد.

يقول: ان العراق من اكثر الدول التي تتعامل مع السبح وهو مستورد جيد لها.. ونأسف لأن الكثير من السبح النادرة اخرجت خارج القطر بسبب جهل اصحابها بقيمتها الحقيقية.. واغرب انواع السبح سبح النارجين وهي عبارة عن جوزة يطلق عليها فحم الكوك في داخلها لبة نواة تحتوي مواد مخدرة.. وهذا يفسر عدم السماح بإدخالها المطارات اذا كانت مغلقة ويسمح فقط للجوزة المفتوحة نصفين والخالية من النواة لصنع السبح منها. ويقال ان عصا موسى صنعت منه أي حجر الكوك.

ولذلك فإن التجار اليهود غالباً ما يحتفظون بسبح النارجين في خزائن خاصة بها. وعندما سألته عن الكتب او المصادر التي يعتمدون عليها في بيان انواع السبح وخواصها قال: لا يوجد نوع من كهذا الكتب لكن اخي وهو مهتم بهذا الموضوع يعد اصدار فهرس كبير للاحجار الكريمة ومناشئها وانواع السبح واسعارها وغير ذلك.. وقبل ان نختتم الرحلة بين الاحجار والسبح نتذكر ان الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) لم يستخدم السبحة في التسبيح وذكر الله انما كان يستخدم اصابعه في التسبيح قال (ص) (اعقدوا عليهن فإنهن مستنطقات) (صدق رسول الله).

صدام في التلفزيون

خالد جمعة

بعد ٩ / ٤ / ٢٠٠٣ ظهر صدام حسين مجبراً مرتين على شاشة التلفزيون، مرة بلحية كثة قبالته طبيب يفحص اسنانه وفروة رأسه، والثانية ظهر في (قفص الاتهام) مستمعاً للجرائم المسندة اليه.

قبل ٩ / ٤ / ٢٠٠٣ احتكر صدام حسين شاشة التلفزيون طواعية وابتلع الفترة الذهبية للبث، لصدام كانت قنوات ثلاث، العراق، الشباب والفضائية، طوال تلك الفترة ظهر صدام في التلفزيون عارفاً، حاذقاً، عالماً في الطب والعمارة والاجتماع والسياسة والعنعنات، في تلك الفترة امتلأت ساعات بث تلفزيونات البعث بلهجة العوجة و(الكاكي) وسكائر (الجروت)، خطابات صدام كان يهيأ لها قبل ايام بمقدمة ستتكرر على الدوام، محشورة بين طياتها عبارة (الخطاب التأريخي).

في ذلك الحين كان التلفزيون يظهر صدام بقصوره الفارهة وكراسيه الذهبية والعراقيون يقسمون بيوتهم الى انصاف قطع، صدام يزداد عافية والعراقيون يموتون مرضاً، صدام كان في التلفزيون على الدوام منتصراً، عادلاً والشارع مهزوماً، مظلوماً، صدام طوال فترة حكمه استخدم سوطين لإقناع العراقيين بما يريد، جلاوزته والتلفزيون، صدام اعتقد ان الانتصار والعدالة لا يقعان على ارض ابداً بل يقعان على شاشة، لذلك عمل اعلامه جاهداً على (سطر) العراقيين بأنشطته الخاصة، صدام يزور المرضى، صدام يوزع الهدايا على الايتام صدام يلف سيكارة لراعي غنم.....

اعود بعد ٩ / ٤، وتحديداً للمرة الثانية التي ظهر فيها صدام في التلفزيون لأتساءل عن الجدوى التي دفعت الحكومة العراقية الجديدة على بث صوره في التلفزيون؟، اولاً تساءل ما الذي سيجنيه العراقيون من ظهور صدام على شاشة التلفزيون؟، اما كان من الاجدر ان نرى صدام قد طار الى غير رجعة بمشاهدتنا الشارع وليس التلفزيون؟، اما كان من الاجدر ان نرى صدام سيموت الى الابد من خلال مشاهدتنا البطاقة التموينية في الاقل؟